١٠٢

2

الا من جهته فان صلاح القلوب ان تكون عارفة بربها وفاطرها وباسمائه
وصفاته وافعاله واحكامه وان تكون موثرة لرضاه ومحابه ولا سبيل
الى تلقي ذلك الا من جهة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واما طب
الاجساد فمنه ما جا في المنقول عنه صلى الله عليه وسلم ومنه
ما جا عن غيره لانه صلى الله عليه وسلم انما بعث هاديا وداعيا
الى الله والى جنته ومعرفا بالله ومبينا للامة مواقع رضاه وامرا
لهم بها ومواقع سخطه وناهيا لهم عنها ومخبرهم اخبار الانبيا
والرسل واحوالهم مع اممهم واخبار تخليق العالم وامر المبدا والمعاد
وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها واسباب ذلك واما طب
الاجساد فجا من تكميل شريعته ومقصود الغير بحيث انها تستعمل
للحاجة اليه فاذا قدر الاستغنا عنه كان صرف الهم الى علاج القلوب
وحفظ صحتها ودفع اسقامها وحميتها مما يفسدها هو المقصود
باصلاح الجسد واصلاح الجسد بدون اصلاح القلب لا ينفع وفساد
البدن مع اصلاح القلب مضرته يسيرة جدا وهي مضرة زايلة تعقبها
المنفعة الدايمة التامة واذا علمت هذا فاعلم ان ضرر الذنوب في القلوب
كضرر السموم في الابدان على اختلاف درجاتها في الضرر وهل في الدنيا
والاخرة شر وداء الا وسببه الذنوب والمعاصي فللمعاصي من الاثار
القبيحة المذمومة والمضرة بالقلب والبدن والدنيا والاخرة
ما لا يعلمه الا الله فمنها حرمان العلم فان العلم نور يقذفه الله في القلب

والمعصية

والمعصية تطفي ذلك النور وللامام الشافعي

شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي
وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يوتاه عاصي

ومنها حرمان الرزق ففي المسند ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
ومنها وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله لا يوازنها ولا
يقارنها لذة اصلا ومنها تعسير اموره عليه فلا يتوجه لامر الا يجده
مغلقا دونه او متعسرا عليه ومنها ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحس
بها كما يحس بظلمة الليل البهيم اذا ادلهم وكلما قويت الظلمة ازدادت
حيرته حتى يقع في البدع والضلالات والامور المهلكة وهو لا يشعر
ثم تقوى هذه الظلمة ازدادت حيرته حتى يقع في البدع حتى تعلو الوجه
وتصير سوادا فيه يراه كل احد ومنها انها توهن القلب والبدن ومنها
حرمان الطاعة وتقصير العمر ومحق البركة ولا يمتنع زيادة العمر باسباب
كما ينقص باسباب وقيل انما تاثير المعاصي في محق العمر انما هو بان حقيقة الحياة
هو حياة القلب فليس عمر المرء الا اوقات حياته بالله فتلك ساعات عمره
ولا عمر له سواها وبالجملة فالعبد اذا اعرض عن الله واشتغل بالمعاصي
ضاعت عليه ايام حياته الحقيقية ومنها ان المعصية تورث الذل
ومنها انها تفسد العقل فان للعقل نورا والمعصية تطفي نور العقل
ومنها انها تزيل النعم وتحل النقم فما زالت عن العبد نعمة الا بذنب
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ومنها الخسف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1